

الخصائص

(كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا ... وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ) .

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ قَيْسٍ فِي صِفَةِ الْحَرْبِ وَالشَّدَّةِ فِيهَا : .

(تُوذِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُجِدِّي ... عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءُ) .

فَإِنَّهُ وَجَّهَ آخِرَ وَطَرِيقٍ مِنْ طَرَقِ الشَّدَّةِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ . وَإِنَّمَا الْغَرَضُ فِيهِ أَنْ الرَّوْعَ قَدْ بَزَّ الْعَقِيلَةَ - وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةَ - حَيَاءَهَا حَتَّى ابْدَتْ عَنْ سَاقِهَا لِلْحَيْرَةِ وَالْهَرَبِ كَقَوْلِ الْآخِرِ :

(لَمَّا رَأَيْتِ نِسَاءَنَا ... يَفْحَصْنَ بِالْمَعْزَاءِ شَدًّا) .

(وَابْدَتْ مُحَاسِنَهَا الَّتِي ... تَخْفِي وَكَانَ الْأَمْرُ جِدًّا)